بذلك سوى ما اخذوه يعني المتأخرين قوله يعني قول ابي حنيفة
كان تعالى خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق فان هذا
صريح في قدم الخلق وقدم الرزق وسيأتي من كلام ابي حنيفة تحقيق
رجوع القدم الى صفة القدرة وذكروا له اي لما ادعوه من قدم
الصفات الراجعة الى التكوين وزيادتها اوجها من الاستدلال منها وهو
عمدتهم في اثبات هذا المدعى ان البارى تعالى مكون الاشياء اى موجدها
ومنشئها اجماعا وهو اى كونه تعالى مكون الاشياء بدون صفة التكوين
التي المكونات اثار يحصل عن تعلقها بها محال ضرورة استحالة وجود الاثر
بدون الصفة التي بها يحصل الاثر كالعلم بلا علم ولابد ان تكون صفة التكوين
ازلية لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى وقد اجيب بان ذلك اعني استحالة
وجود الاثر بدون الصفة انما يكون في الصفات الحقيقية كالعلم والقدرة ولا نسلم
ان التأثير والايجاد كذلك بل هو معنى يعقل من اضافة المؤثر الى الاثر فلا
يكون الا فيما لا يزال ولا يفتقر الا الى صفة القدرة والارادة لا الى صفة
زايدة عليها ومنها وجوه اخرى في الاستدلال مقررة مع الاجوبة عنها
في المطولات والاشاعرة يقولون ليست صفة التكوين على فصولها اى تفا
صيلها سوى صفة القدرة باعتبار تعلقها بتعلق خاص فالتخليق هو القدرة
باعتبار تعلقها بالمخلوق والترزيق تعلقها بايصال الرزق
كذا وقع في المتن ان التخليق القدرة باعتبار تعلقها والترزيق
تعلقها ولان اللايق الجريان فيهما على منوال واحد وكذا في غيرهما من
فصول صفة التكوين كان يقال على المنوال الاول والترزيق صفة القدرة باعتبار
تعلقها بايصال الرزق وعلى المنوال الثاني التخليق تعلق القدرة

بايجاد المخلوق

٢١

بايجاد المخلوق والترزيق تعلقها بايصال الرزق وهذا هو اللايق بطريق
الاشاعرة لانهم قايلون بان صفات الافعال حادثة لانها عبارة عن تعلقات
القدرة والتعلقات حادثة وما ذكروه يعني مشايخ الحنفية في معناه اي في
معنى التكوين الذي هو لفظ يجمع صفات الافعال من انها صفات تدل على
تاثير الى اخر ما سبق عنهم لا ينفي هذا الذي قاله الاشاعرة ولا يوجب كونها
اي كون صفة التكوين على فصولها صفات اخرى لا ترجع الى القدرة المتعلقة
بما ذكر من ايجاد المخلوق وايصال الرزق ونحوهما والى الارادة المتعلقة بذلك
ولا يلزم في دليلهم من الاوجه التي استدلوا بها ذلك الامر من نفي ما قاله
الاشاعرة وايجاب كونها صفات اخرى واما نسبتهم ذلك للمتقدمين ففيه
نظر اذ لم يثبت التصريح به عن احد منهم فيما نعلمه بل في كلام ابي حنيفة نفسه
رضي الله عنه ما يفيد ان ذلك على ما فهم الاشاعرة من هذه الصفات على ما نقله
عنه الطحاوي قال اي الطحاوي ينقلا عنه ما نصه وكما كان تعالى بصفاته
ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه
البرية استفاد اسم الباري له معنى الربوبية ولا اى والحال انه لا مربوب
موجود ومعنى الخالق ولا اي والحال انه لا مخلوق موجود وكما انه محيي
الموتى استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم
ذلك بانه على كل شيء قدير انتهى فقوله ذلك بانه على كل شيء قدير تعليل
وبيان لاستحقاق اسم الخالق قبل المخلوق فافاد ان معنى الخالق قبل الخلق
واستحقاق اسمه اي الاسم الذي هو الخالق في الازل بسبب قيام قدرته تعالى
عليه اي على الخلق فاسم الخالق والحال انه لا مخلوق في الازل لمن له قدرة
على الفعل في الازل
[illegible] هو ما يقوله الاشاعرة للخلافه والله الموفق واعلم ان

Copyright © King Saud University